

العقائده

عبد الله
عبد الرب

زار احمد (المسلم) يعقوب (اليهودي) ووجده مع نسخة من التناخ* في يده. دار بينهم هذا الحوار.

احمد: حسناً يا يعقوب، يبدو انك غارق في التأمل.

يعقوب: حقاً، انا مُتَحيرٌ فيما اقرأه من نبينا اشعيا، يخبرنا كثيراً عن واحد يدعوه «عبد الرب».

احمد: في الواقع انا مُهمٌ بذلك؛ أعلِّك تقرأ لي ما يقول.

يعقوب: في اشعيا، الاصحاح ٤٢، آية ١، يبدأ

* جزء العهد القديم من الكتاب المقدس باللغة الأصلية وهي

اللغة العبرية

هكذا:

«هُوَ ذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضَدَهُ، مَخْتَارِي الَّذِي سَرَّتْ
بِهِ نَفْسِي...»

احمد: من الواضح انه كان عبد الله[†] المفضل.

يعقوب: «...وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ
لِلْأُمَّمِ...»

احمد: لا بد انه نبي أيضاً، يبدو ذلك جلياً لحد
الآن.

يعقوب: نعم، لكنك لم تسمع سوى البداية فقط؛

[†]لم يعلم احمد وقتئذ ان الترجمة العربية الصحيحة لاسم الخالق
هي «الاله» وليس «الله» اذ لم يرد الأخير في اللغة
الاصلية للكتاب المقدس.

هناك الكثير من الجمل الأخرى: سأقرأ القليل منها،
«قَصَبَةٌ مَرْضُوضَةٌ لَا يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةٌ خَامِدَةٌ لَا
يُطْفِئُ...» (آية ٣).

احمد: لغة مجازية بالتأكيد؛ تشير الى لطفه
ومراعاته للضعفاء.

يعقوب: على الأرجح؛ لكنه يستطرد، «لَا يَكِلُ وَلَا
يَنْكَسِرُ حَتَّى يَضَعَ الْحَقَّ فِي الْأَرْضِ، وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ
شَرِيعَتَهُ» (آية ٤). كما ترى، يجري قضاءً وعدلاً
بين الناس.

احمد: هل يذكر الى أي شعب يأتي؟

يعقوب: نعم؛ يكمل «أَنَا الرَّبُّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبِرِّ،
فَأْمَسِكْ بِيَدِكَ وَأَحْفَظْكَ وَأَجْعَلْكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ»
جميع الحقوق محفوظة لموقع hisnameone.com 2016 (c)

(يبدو انه يقصد شعب الرب المختار، اسرائيل)
وَنُورًا لِلْأُمَّمِ (سائر البشر)، (آية ٦).

احمد: مأمورية على مستوى العالم!

يعقوب: انها كذلك، وعمله هو «لِتَفْتَحَ عَيْنَ
الْعَمِيِّ، لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ، مِنْ بَيْتِ
السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ» (آية ٧).

احمد: يبدو انه طيب ومنقذ أيضاً. سيرحب
الناس بشخص مثله!

يعقوب: هذا هو الشيء الغريب؛ فهو يتألم بشدة
من قبل الناس. في الاصحاح ٥٠ آية ٦، يقول
«بَدَلْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ، وَخَدِّي لِلنَّاتِقِينَ. وَجْهِي
لَمْ أُسْتِرْ عَنِ الْعَارِ وَالْبَصْقِ»

احمد: لم أسمع قط بشيء كهذا! صانع عجائب مثل هذه مع الناس – ومع ذلك يعاملونه بهذا الشكل؟

يعقوب: لكنك لم تسمع الا سوءاً بعد: في اصحاح ٥٢، آية ١٤، توجد هذه الكلمات، «كَانَ مَنْظَرُهُ (وجهه) كَذَا مُفْسِداً أَكْثَرَ مِنَ الرَّجْلِ، وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي آدَمَ»، وفي اصحاح ٥٣، آية ٣، «مُحْتَقِرٌ وَمُخَذَّلٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلٌ أَوْجَاعٌ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ، وَكَمَسَتْ عَنْهُ وَجُوهُنَا، مُحْتَقِرٌ فَلَمْ نَعْتَدْ بِهِ»

احمد: آه! لو كنت هناك، لكنت قد اعتدت به.

يعقوب: أنا أيضاً. يستطرد بعد قائلاً، «لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحْمَلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَاباً مُضْرُوباً مِنَ الْإِلَهِ وَمَذْلُولاً» (آية ٤).

احمد: الذين ظنوا بأن الله أصابه واذله هم حمقى
جداً. فان الله يضرب فقط الذين لا يطيعونه.

يعقوب: نعم، ولكن لو كان الأمر كذلك،
فلماذا يتألم على الاطلاق؟ لاحظت ان النبي يستمر
قائلاً، «وهو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق
لأجل آثامنا. تأديب سلامنا عليه، وبحبره شفيناً»
(آية ٥).

احمد: هل تعني انه كان يتألم من أجل خطايا
آخرين – لكن خطايا من كانت المقصودة؟

يعقوب: يقول، «كلنا كغم ضللنا. ملنا كل واحد
إلى طريقه، والرّب وضع عليه إثم جميعنا» (آية
٦).

احمد: لكن ما نفعنا أن يتألم آخر بسبب خطايانا؟

يعقوب: تذكر باننا قرأنا في آية ٥، «بِحَبْرِهِ شُفِينَا»،

هذا يعني جلياً ان الآمه تؤدي الى شفاء اخرين –

ومن الواضح ان الشفاء الروحي هو المقصود.

احمد: حسناً – نعم – اعترف بأن ذلك يقدر

عندي فكرة جديدة – فلو علمت ان خطاياي

سببت الآماً لشخص مُحَبِّ لي سيدفعني ذلك الى

التوقف عن ممارسة الخطيئة.

يعقوب: نعم، انه كذلك؛ وأنا اعلم، كيهودي،

ان آباؤنا قد تعلموا من خادم الاله موسى ان يطلبوا

مغفرة الخطايا من خلال تقديم ذبيحة من حيوانات

معينة، والتي تشير الى ضرورة الذبيحة لمحو الخطيئة:

لدينا هنا فكرة الفداء نفسها في هذا المقطع، لانه يقول، « كَشَاةٌ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعَجَةٌ صَامِتَةٌ أَمَامَ جَارِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ » (آية ٧) .

احمد: لكن ان كان هناك انساناً صالحاً مثل هذا، فان الله **لن** يدعه يُقتل بهذه الطريقة! — سينقذه، كما كان مع ابراهيم عندما اراد ان يقدم ابنه ذبيحة.

يعقوب: مع ذلك فان الكلام واضح؛ يقول النبي، « أَنَّهُ ضَرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبٍ شَعْبِي؟ وَجَعَلَ مَعَ الْأَشْرَارِ قَبْرَهُ، وَمَعَ (رَجُلٍ) غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى

أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ... » (آية ٨ و ٩)، وفي آية ١٢، « وَأَحْصِيَ مَعَ أُمَّةٍ »

احمد: لكن الله بالتأكيد عادل — سوف لن يدع

شخص مثل هذا ينهي حياته بمثل هذا العار والهوان!
يعقوب: لكن بعضاً من الكلام هنا جعلني افكر بان
الموت لم يكن النهاية بالنسبة له. اسمع الى هذا، «إِنَّ
جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً إِثْمٍ يَرَى نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامَهُ، وَمَسْرَةً
الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ. مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ» (آية
١٠ و ١١). أنا اعترف بان كل هذا جعلني أفكر
ملياً – لقد كُتِبَ هذا في الكتاب المقدس منذ
مئات السنين قبل مجيء يسوع المسيح، ومع ذلك
فانه يتفق الى حد كبير مع ما يعلمه المسيحيون من
جهته.

احمد: حسناً، كل هذا الكلام جديد بالنسبة لي:
لم اكن اعلم الى الآن بان نبياً يهودياً كان قد كتب

أشياء مثل هذه قط. أتساءل ان كان هذا أحد الأسباب التي تجعل بعضاً ممن قابلتهم والذين يبدوون لي كمسيحيين حقيقيين على ثقة تماماً بان لديهم الحق؟ ما رأيك؟ – ان منزل عبد المسيح قريب جداً – انه مسيحي – أنتصل به ونسأله ان كان يؤمن بان هذا الكلام يُشير الى يسوع المسيح، أو الى النبي عيسى[‡] كما ندعوه نحن؟ (يتصلون الآن بعبد المسيح طالبين رأيه في الأمر).

عبد المسيح: نعم، هناك شخص واحد فقط من حقق رسالة النبي اشعيا على الدوام فيما يخص آلام **عبد الرب**، وهذا **الواحد هو الرب**

[‡] الاسم الصحيح هو يسوع المسيح بحسب ما ورد في النص

الأصلي للكتاب المقدس وليس عيسى

جميع الحقوق محفوظة لموقع www.hisnameone.com (c) 2016

يسوع المسيح. ان كنتم راغبين بقراءة رسالة
الانجيل سترون بأنفسكم كيف ان كل ذلك قد
تحقق في يسوع المسيح. اعلن بطرس، أحد تلاميذ
المسيح، في أحد المواضع بان، «يسوع الذي من
الناصره كيف مسح الإله بالروح القدس والقوة،
الذي جال يصنع خيرا ويشفي جميع المتسلط عليهم
إبليس، لأن الإله كان معه. ونحن شهود بكل
ما فعل في كورة اليهودية وفي اورشليم. الذي
أيضا قتلوه معلقين إياه على خشبة. هذا أقامه
الإله في اليوم الثالث، وأعطى أن يصير ظاهرا،
ليس لجميع الشعب، بل لشهود سبق الإله فانتخبهم.
لنا نحن الذين أكلنا وشربنا معه بعد قيامته من

الأموات. وأوصانا أن نكرز للشعب، ونشهد بأن
هذا هو المعين من الإله ديانا للأحياء والأموات.
له يشهد جميع الأنبياء أن كل من يؤمن به ينال
باسمه غفران الخطايا» (الانجيل، اعمال الرسل
١٠ : ٣٨-٤٣). بإمكاننا ان اطمئنكم ان الانجيل
قد سلم على نحو موثوق به منذ البداية بدون تحريف
— لدينا البرهان على هذا الذي نود اعطاه لكم
لو اردتم — اضافة الى انه قد تُرجم الى مئات
اللغات، ويقول الشيء نفسه في كل واحدة منها.
أقبلون نسخة مني لتقرأوها بانفسكم؟

عزيزي القارئ، هل تشعر بانك خاطئ؟ هل تشعر بان خطاياك ثقيلة؟ انا سعيد لاخبرك بان هناك طريق واحد للخلاص يسوع المسيح اذ لا يزال يخلص المتعبين اليوم، لا تكن واثقاً بنفسك بل بعمله الكامل على الصليب، فقد جاء ليبدل نفسه فدية عن كثيرين ومات من أجل الفجار ليعطيهم حياة أبدية بدمه، ولكنه سيأتي ثانية بمجد عظيم، فما عساه ان يكون بالنسبة لك، أمخلص شخصي ام ديان؟

«قَدْ كَلَّ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ الْإِلَهِ، فَتُوبُوا
وَأْمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ.»
مرقس ١ : ١٥

الاسئلة والمراسلات مُرَحَّب بها بكل مودّة من خلال الموقع الالكتروني:

www.hisnameone.com
جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2016 hisnameone.com